جامعة عين شمس
كلية الحقوق
قسم القانون المدني

أثر الإضراب على العلاقات التعاقدية

(دراسة مقارنة)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القانون

من الباحث

عبد العليم أحمد المعداوي السيد

تشكل لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة علي النحو التالي :

أ.د/ السيد عيد نايل (**مشرفاً ورئيساً**)

أستاذ القانون المدني وعميد كلية الحقوق (سابقاً) – جامعة عين شمس.

أ.د/ محمد نصر الدين منصور (**عضواً**)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة عين شمس.

أ . د/ محمد السعيد رشدي (**عضواً**)

أستاذ القانون المدني – ووكيل كلية الحقوق سابقاً – جامعة بنها.

أ . د / عاطف عبدالحميد حسن (**مشرفا وعضواً**)

أستاذ القانون المدني– ووكيل كلية الحقوق سابقاً– جامعة عين شمس.

١٤٣٩ – ٢٠١٧ م

صفحة العنوان

اسم الطالب: عبد العليم أحمد المعداوي السيد

اسم الرسالة: أثر الإضراب على العلاقات التعاقدية

(دراسة مقارنة)

الدرجة العلمية: الدكتوراه

القسم التابع له: القانون المدني

اسم الكلية: الحقوق

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج:

سنة المنح: ٢٠١٧

جامعة عين شمس
كلية الحقوق
قسم القانون المدني

رسالة دكتوراه
أثر الإضراب على العلاقات التعاقدية

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القانون المدني

من الباحث

عبد العليم أحمد المعداوي السيد

تشكل لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة علي النحو التالي :

أ.د/ السيد عيد نايل (**مشرفاً ورئيساً**)

أستاذ القانون المدني وعميد كلية الحقوق (سابقاً) – جامعة عين شمس.

أ.د/ محمد نصر الدين منصور (**عضواً**)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة عين شمس.

أ . د/ محمد السعيد رشدي (**عضواً**)

أستاذ القانون المدني – ووكيل كلية الحقوق سابقاً – جامعة بنها.

أ . د / عاطف عبدالحميد حسن (**مشرفا وعضواً**)

أستاذ القانون المدني– ووكيل كلية الحقوق سابقاً– جامعة عين شمس.

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أُجيزت الرسالة: بتاريخ/ /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

"وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ
تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ
عَلَيْكَ عَظِيماً"

سورة النساء الآية ١١٣

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

قال الله تعالي

" ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا "

صدق الله العظيم

سورة النساء الآية ٧٠

في البداية بعد حمد الله وشكره علي توفيقه وعونه لي علي إنجاز هذا العمل، أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي **السيد الدكتور العميد / السيد عيد نايل**– أستاذ القانون المدني، بكلية الحقوق جامعة عين شمس وعميد كلية الحقوق سابقاً ، **والسيد الأستاذ الدكتور/ عاطف عبدالحميد حسن** ، أستاذ القانون المدني – ووكيل كلية الحقوق سابقا – جامعة عين شمس ، اللذانلم يبخلا علي بعلمهما الغزير وعقلهما المستنير ووقتهما الثمين وتوجيهاتهما الرائدة في مجال البحث العلمي، فلا تستطيع الكلمات أن توفيهما حقهما وقدرهما فاللهم اجزهما عني خير الجزاء واجعل نهرا من الحسنات يجري في ميزانهما.

وانه لشرف رفيع أن يقوم بمناقشة الدراسة والحكم عليها عالمان جليلان، وهما **الأستاذ الدكتور/ محمد نصر الدين منصور** ، أستاذ القانون المدني بكلية الحقوق جامعة عين شمس، **والأستاذ الدكتور/ محمد السعيد رشدي**، أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق سابقا – جامعة بنها، اللذان تفضلا بقبول مناقشة الدراسة، وتقييمها، وإثرائها بتوجيهاتهم القيمة، وآرائهم السديدة، رغم مشاغلهما العلمية والعملية، فلهما من الله عظيم الجزاء ، ومن الباحث صدق الدعاء.

وإهداء خاص اً إلي من هم سبب وجودي في هذه الحياة، إلى من علموني أن القيمة الحقيقية للإنسان تكمن في علمه، إلى أجمل ما ظفرت به في حياتي **(أبي وأمي)** اللهم متعهما بالصحة والعافية والعمر المديد .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي **زوجتي الغالية وابنتي العزيزتين (ندي – حور)** سبب سعادتي في هذه الحياة ، اللهم أحفظهم وبارك فيهم واكتب لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

وتقف كلمات الشكر عاجزةً أن تفي بما في النفس من الامتنان والتقدير لإخوتي وأساتذتي وأصدقائي وزملائي وكل ما ساندي علي الانتهاء من هذا العمل ، واسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء .

مقدمة

يعد موضوع الإضراب من الأهمية بمكان في مجتمعنا، لأنه يعالج قضية هامة تمس حياتنا اليومية مباشرة ، فما يحدث الآن من إضرابات وإعتصامات وتظاهرات لمتحدث من قبل ، فأصبحت الاحتجاجاتكثيرة بين معظمفئات المجتمع، ولأغراض مختلفة، فمثلا نجد من يقوم بالإضراب لتحسين ظروف العمل (من ترقية وزيادة في الأجر سواء كان يستحقها أم لا) إلي غير ذلك من أسباب الإضرابات، التي توجد في المجتمع المصري ، ومدي تأثير هذه الإضرابات التي تحدث علي الاقتصاد المصري بصفة عامة ، وعلي العلاقات التعاقدية بصفة خاصة، وما ينتج عن هذه الإضرابات من أضرار تؤدي إليعدم تنفيذ الالتزامات الموجودة علي عاتق المتعاقدين تجاه بعضهما البعض ، سواء كان مصدر هذه الالتزامات نصا قانونيا أو عقد العمل، فمثلا إضراب العمال يؤثر علي التزامات صاحب العمل تجاه الغير فيجعله لا يستطيع تنفيذ التزاماته تجاههم، ويتمثل ذلك في أن توقف العمال لديه نتيجة الإضراب يؤثر علي الإنتاج، ومن ثم لا يستطيع صاحب العمل الوفاء بالتزاماته تجاه عملائه، ويثار هنا التساؤل الأتي: هل يعد الإضراب قوة قاهرة حتى يستطيع صاحب العمل التحلل من التزاماته تجاه عملائه من الغير؟ للإجابة علي هذا التساؤل يجب أن نستعرض شروط القوة القاهرة وهل تنطبق علي الإضراب أم لا؟

وقد وردت شروط القوة القاهرة في القانون علي النحو التالي :

١. أن يكون الخطر غير متوقع الحدوث.

٢. أن يكون الخطر خارجيا .

٣. أن يكون الخطر مستحيل الدفع .

وباستعراض شروط القوة القاهرة السابقة نجد أن الإضراب متوقع حدوثه عند التعاقد مع العامل، وبالتالي لا يعد من قبيل القوة القاهرة .

وأيضا يؤثر الإضراب في عدم وفاء صاحب العمل بالتزاماته تجاه عماله غير المضربين، بحيث انه لا يستطيع صاحب العمل في بعض الأوقات دفع أجور أولئك العمال غير المضربين نتيجة توقف الإنتاج في المنشأة، وأيضا قد تحدث مشكلة أخري، وهي أن يقوم صاحب العمل بتكليف العمال غير المضربين بساعات عمل إضافية ، حتى يستطيع تعويض توقف العمال المضربين عن العمل، ويستطيع أن يزيد في الإنتاج، ولكن ما هو الحل إذا ما رفض العامل غير المضرب القيام بالعمل وقتاً إضافياً عن المتفق عليه مع صاحب العمل، هل يعد ذلك إضرابا من العمال غير المضربين ؟ وأيضا فقد يوافق العامل غير المضرب علي العمل عدد ساعات إضافية، ولكن يمنعه زملائه المضربين من القيام بالعمل أو حتى الدخول إلي المنشأة ، فيكون وضع نفسه تحت تصرف صاحب العمل في أوقات العمل، ولكن دون أن يستطيع القيام بعمله .

ويأتي هنا سؤال آخر وهو من المسئول عن عدم تنفيذ الالتزام ؟ وما يترتب عليه من ضرر لأحد المتعاقدين؟ كما في عقود التوريد مثلا ، فإننا بصدد عدم تنفيذ الالتزام، فكيف ستحل هذه المشكلة؟ ومن المسئول عن جبر الضرر الذي سيلحق بالغير من عملاء صاحب العمل الذي يتعامل معهم من جراء عدم تنفيذه لالتزاماته تجاههم؟

كما يثار التساؤل الأتي ، ماذا عن أثر الإضراب علي علاقة صاحب العمل بالعامل المضرب؟ ، هل سيكون إضراب العامل الذي تسبب في إلحاق الضرر بصاحب العمل سببا لإنهاء العلاقة التعاقدية بينهما ؟ وهل

القانون الذييجيز لذلك العامل القيام بالإضراب يتسبب في إنهاء العلاقة التعاقدية بين العامل وصاحب العمل؟ .

أهمية الدراسة

تهتم الدراسة بالاضطرابات التي تنتج عن الإضراب، سواء لصاحب العمل باعتباره الركن الأول في مسيرة عجلة الإنتاج ، ومدي تأثيرها علي الاقتصاد بصفة عامة، وأيضا الإضرار التي تلحق بالعامل المضرب نتيجة توقفه عن عمله لتحقيق أهداف مهنية أو اجتماعية أو اقتصادية ، وان القوة العاملة او المورد البشري يعد حجر الزاوية في عجلة الإنتاج ، فلا يتصور تقدم شعب إلا إذا كان لديه مورد بشري كفء يحافظ علي الإنتاج ، وباجتهاد العمال يتحسن الإنتاج ، وبالتالي يزدهر الاقتصاد ويعم الرخاء والتقدم في جميع المجالات، فالطبقة العاملة هي القاعدة العريضة في أي مجتمع ، ومن ثم وجب حمايتهم من أي أخطار يتعرضون لها بمناسبة قيامهم بالإضراب من اجل المطالبة بحقوق مهنية مشروعة ، كما تهتم الدراسة بالعامل غير المضرب الذي يسعي للقيام بعمله ، بأن وضع نفسه تحت تصرف صاحب العمل في الأوقات المتفق عليها، ولكنه لم يتمكن من أداء عمله سواء بسبب عدم توفير المواد الأولية له من قبل صاحب العمل ، أو بسبب قيام العمال المضربين بمنعه من أداء عمله والدخول للمنشأة التي يعمل بها .

أما العنصر الأخير الذي تهدف الدراسة لحمايته ، وهو العملاء من الغير الذين يتعاملون مع صاحب العمل ، والأضرار التي تلحق بهم نتيجة الإضراب ،وتوقف العمال عن العمل ، وبالتالي سيتأثر الإنتاج ومن ثم لن يستطيع صاحب العمل الوفاء بالتزاماته العقدية أمام عملائه ، وقد يكون الإنتاج الذي يقوم صاحب العمل بتوريده إلي العملاء يدخل في صناعات أخري ، وبالتالي فان عدم التزام صاحب العمل بالتوريد سيضع عملاؤه في

حرج مع عملاء آخرين ، وبالتالي تتأثر منظومة الإنتاج كلها ،وأولئك الغير سيضطرون إلي المطالبة بالشروط الجزائية من صاحب العمل بالإضافة إلي تعطيل مصالحهم وإنتاجهم .

ومن ثم يؤثر الإضراب علي الاقتصاد ككل ، ويؤدي إلي إنهاك الدولة في النهاية ، ولهذا وجب أن يكون للإضراب ضوابط دقيقة جدا تحمي العامل البسيط من جشع أصحاب الأعمال ، ودون ان يؤثر ذلك علي الاقتصاد وعلي الدولة بشكل عام .

كما أن الإضراب يعد أداة فعالة ومؤثرة ، وفي ذات الوقت يعد أسلوبا حضاريا سلميا ، له أثار قوية إذا استخدم بفاعلية ووعي ، وذلك لان الطبقة العاملة تعد الأكثر عددية عن غيرها من الطبقات .

ومن ثم فإن المجتمع في حاجة ماسة إليهسواء علي مستوي الأفراد أو الجماعات أو علي مستوي الشعوب في التعبير عن أرائهم وما يعتريهم من مشكلات مهنية بينهم وبين أصحاب الأعمال.

التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة :

تكمن هذه التساؤلات في : تأثر العمل والإنتاج بالإضرابات والاعتصامات المتلاحقة في الآونة الأخيرة ، دون وجود ضوابط قانونية للحد منها وعدم تأثر صاحب العمل والمجتمع والعامل بها ، ويمكن صياغة هذه التساؤلات كالتالي :

أولا : كيف يتمسك صاحب العمل بعدم تنفيذ التزامه أمام الغير نتيجة لقيام عماله بالإضراب ؟

ثانيا: هل يعد الإضراب بمثابة قوة قاهرة ؟

ثالثا: كيف يتفادى رب العمل عدم وقوعه تحت الشروط الجزائية نتيجة عدم تنفيذ التزاماته أمام الغير؟

رابعا: من المسئول عن تعويض صاحب العمل عما الحق به من ضرر نتيجة الإضراب الذي قام به العمال الذين يعملون لديه في المنشأة ؟

خامسا : من المسئول عن تعويض الغير المتعاقدين مع صاحب العمل عن الضرر الذي الحق بهم نتيجة لإضراب العمال ؟

سادسا: هل تنطبق نظرية المخاطر علي الإضراب ومن ثم تقوم الدولة بتعويض الأطراف الثلاثة المضارين من الإضراب وهم العمال وصاحب العمل والغير ؟

– للإجابة علي هذه التساؤلات وغيرها ، فقد تم وضع خطة للدراسة علي النحو التالي :

فصل تمهيدي
ماهية الإضراب وعناصره

المبحث الأول: تعريف الإضراب

المبحث الثاني: مقومات الإضراب ومدي الاعتراف به دوليا

الباب الأول

أسباب الإضراب وشروطه وعناصره وضوابط ممارسته وانواعه

الفصل الأول
أسباب الإضراب وشروطهوعناصره

المبحث الأول: أسباب الإضراب وشروطه

المبحث الثاني: عناصر الإضراب

الفصل الثاني
الضوابط الفقهية والقضائية لممارسة حق الإضراب

المبحث الأول : نشأة النقابات العمالية (نبذة تاريخية)

المبحث الثاني : أنواع الإضراب غير القانوني وصوره